

## 77 - تيسير التفسير » سورة الطارق (1) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كل نفس لما عليها حافظ خلق من انه على رجعه لقادره يا له من قوه ولا ناصب - 00:00:07

والسماء ذات الرجع لقول فعل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهلي الكافرين فمهلي الكافرين امهلهم رويدا باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - 00:01:22

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا متقينا مباركا في هذا اللقاء نتدارس - 00:02:04

بداية سورة الطارق باذن الله تبارك وتعالى اه هذه السورة اسمها الطارق وقد ورد ايضا الاشارة اليها في بعض الاحاديث السماء والطارق من ذلك ايضا وهذا من فضائل هذه السورة - 00:02:24

ما ثبت في صحيح ابن حبان ورواه ايضا غير ابن حبان وصححه غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج - 00:02:44

والسماء والطارق ونحوهما من سور نعم اذا هذا الحديث كما ان فيه الفضيلة فيه الاشارة الى انها احيانا تسمى بسورة السماء والطارق واما تسميتها بالطارق فهو الاسم الشائع الدائع ولانه الكلمة الواردۃ فيها - 00:03:01

في اول اية منها والسماء الطارق لعله يأتي ان شاء الله هذه السورة ابيك نقل غير واحد من اهل العلم انها نقل غير واحد من اهل العلم الجماع على انها سورة - 00:03:23

مكية اي نزل في العهد المكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اه قبل هجرته عليه الصلاة والسلام ولا يخفى عليكم الاحوال التي كان يعيشها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:41

في مكة ولذلك هذه السورة الموضوعات التي فيها هي موضوعات مناسب الاحوال التي نزلت فيها وتكررت كثيرا في القرآن وخصوصا في القرآن المكي والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب - 00:03:56

الاشارة الى عظيم خلق الله تبارك وتعالى ان ان نفس لما عليها حافظ ثم قال الله عز فلينظر الانسان مما الخلق بل ينظر الانسان مما خلق الخلق والايجاد اية من ايات الله باهرة - 00:04:13

الخالق هو الله تعالى وحده ثم ايضا فيها الاشارة الى الميعاد والحساب والجزاء يوم تبلی السرائر والاشارة الى ما يكون هناك من الضعف التام بكل المخلوقات فما له من قوه - 00:04:30

يا ناصر ايضا في اخرها الاشارة الى هذا هذه الحرب التي قد يقوم بها انسان ضعيف يموت ويهلك ويأكيد ويذكر وينسى ويجهل او ينسى ان الله عز وجل له القوة المطلقة. ولهذا قال في اخر السورة انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا - 00:04:51

كيدهم كيد المخلوق الضعيف الفاني كالعجز اما كيد الله عز وجل فهو الذي بيده ملکوت كل شيء وهو القوي وهو العزيز قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. لم يذكر بعد ذلك تفاصيل الا شيئا واحدا قال فمهلي الكافرين - 00:05:19

امهلهم هذا تهديد عظيم المقصود ان موضوعات السورة تدور حول هذه القضايا العظيمة الكلية تبدأ السورة بالقسم ثمة قسم وامرین

اقدس الله تعالى بهما قال سبحانه والسماء ثم قال والطارق فهو قسم بالسماء - 00:05:38

السماء يطلق على العلو ويطلق على هذا هذا السقف الذي ننظر اليه وينظر اليه كل انسان فيرى هذا الخلق البديع العظيم بغير عمد ترونها للذى خلقها من الاية باهرة على كمال وحدانية الله وكمال قدرته - 00:06:07

والسماء ثم قال والطارق طارق من الطرق وهو الذى يطرق غالبا يكون قدوم الطارق غالبا يكون قدومه ليلا ولهذا جاء في الحديث الذي خرجه الامام احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:27

اتاني جبريل قال يا محمد قل قلت وما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرا من شر ما ينزل من السماء - 00:06:55

من شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرا من شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير - 00:07:12

يا رحمن نعم هذا الدعاء وقريب منه كتبه الامام اهل السنة الامام الحافظ العلم الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى كتب لابنه عبد الله كتب اليه كتابا او كتب له كتابا - 00:07:30

بخطه بخط الامام احمد. يقول عبدالله بن الامام احمد هذا كتاب كتبه الي ابي بخطه للفزع يكون دعاء عند الفزع قال ونسخته انا منه. نسخه من خط ابيه. ما هو هذا الدعاء؟ قال كتب اليه هذا كتاب كتبه - 00:07:54

الي ابي بخطه للفزع افساح شدة الخوف ونسخته انا منه. باسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر - 00:08:16

ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارقا يطرق بخير يا رحمن هذى نفس الدعاء الذي جاء في الحديث الثابت في الحديث قال ثم كتب ايضا - 00:08:35

عبد الله يقول عن ابيه احمد الامام احمد ثم كتب ايضا باسم الله الرحمن الرحيم. اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده من همزات الشياطين وان يحضرؤن. اللهم رب السماوات السبع وما اطللت. ورب الارضين السبع وما اقللن. ورب الشياطين - 00:08:53

وما اضلتم ثم قال ذكر شيئا درس من الرقة يعني شيء خفي عليه قراءته قال وسمعته يقول للفزع يجدد اعداء الله عز وجل جاء واظنه قال وذل عدو الله تجدد اعداء الله عز تجدد اعداء الله وعز جار الله يقول وسمعته يقول للفزع تجدد اعداء الله - 00:09:13

وعز جار الله واظنه قال وذل عدو الله. قال الامام احمد قال ابي وبعض هذا الكلام الى اخر مقال رحمه الله تعالى. نعم اذا من هذا قوله اه شاهد من هذا قوله ولاء طارقا الا طارقا يطرق بخير. الغالب في الطارق انه الذي يطرق ليلا - 00:09:39

ولهذا جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا. وذكر من الحكمة يأتي يفجأهم. كان ما في اتصالات ولا اشياء فيفجأهم ليلا. ولذلك جاء في بعض الاحاديث - 00:10:03

حتى تستحل المغيبة وتمتشط الشعر يعني لا يتখون اهله حتى تستعد اهله لمقابلته. نعم. فنهى ان يطرق الرجل اهله ليلا والطرق الآتيان ليلا. فقوله طب ما وجہ تسمیۃ النجم بالطارق - 00:10:21

هل نحن في النهار الجواب لا فالنجوم تأتي ليلا تظهر ليلا سميت من من اجل هذا سمي الطارق. سمي النجم بالطارق يقول الله عز وجل والسماء والطارق ثم قال وما ادرك ما الطارق - 00:10:39

تعظيم شأن هذا المخلوق وهذا من ما هو الطارق؟ ما المقصود بالطارق؟ عرفنا معنى الطارق معنى الطارق الذي يطرق ليلا. الذي يأتي ويظهر ليلا. لكن ما المقصود به - 00:10:58

قال الله تعالى وما ادرك ما الطارق ثم لا نحتاج ان نبحث عن لانها مفسرة في كتاب الله عز وجل. وفي نفس الموضع قال سبحانه النجم والطارق وما ادرك ما الطارق النجم - 00:11:15

ثم وصفه فقال الثاقب والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق؟ النجم الثاقب لاحظوا معنى الثاقب في لغة العرب اصله اصل

فعله ثقب نعم الابرة اذا ثقت الثوب اذا اخترقه - 00:11:30

نعم وهذا لقب هذا وهذا ثقب اي خرق النجم الثاقب لانه يثقب الظلام بظيائه ونوره هذا معنى او النجم الثاقب لانه يثقب الشياطين فيصيبيها الشهاب الذي يرسل عليها ويهلكها والسماء والطارق - 00:11:49

وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب. الطارق المقصود به في السورة مبين منصوص عليه في السورة. النجم الثاقب والمقصود والله تعالى اعلم بالنجم جنس النجوم حين تقول الرجل ليس مقصودك رجلا يعنيه بل جنس الرجال - 00:12:18

كذلك والله تعالى اعلم هنا وكان بعضهم قد اراد او حاول بعضهم ان يعيّن نجما معينا لكن لا دليل يدل عليه النجم الى هذا الخلق العظيم بعد ان ذكر الله تعالى السماء ذكر النجم الذي هو فيها وهي والمقصود اسم الجنس المقصود النجوم - 00:12:40

والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب طب هذا هو القسم ما هو المقسم عليه؟ اين جواب القسم؟ الانسان يقول والله قد فعلت والله هذا جواب القسم فما اين جواب القسم هنا؟ قال الله تعالى - 00:12:59

والطارق وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها هذا هو والله تعالى اعلم. جواب القسم والمراد ان كل نفس لم عليها حافظ اي كل نفس عليها حافظ - 00:13:20

كل نفس عليها حافظ كيف جاء ذلك؟ ان كل نفس اي على احد الوجهين ما نفس الا وعليها حافظ ما من نفس الا وعليها حافظ ان نافية نأتي بلغة العرب احيانا - 00:13:38

ان كل نفس لاي ما نفس اي ما كل نفس الا وعليها حافظ هذا وجه والوجه الآخر ان مخففة من الثقيلة اي اي تأكيد ان كل نفس عليها حافظ - 00:13:55

وفي وعلى كلا الوجهين فالمعنى حافظ طيب ما هو الحافظ هنا؟ ما المقصود بالحافظ هنا طيب يقول الله عز وجل وان عليكم لحافظين - 00:14:09

كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يقول الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان عليكم لحافظين الملائكة حافظين يحفظون اعمالكم ويكتبونها الخير والشر كما قال الله عز وجل ما يلفظ - 00:14:33

قال اذ يتلقى المتلقيان عن يميني وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لدیه رقيب عتید هنا يقول ربنا سبحانه وتعالى يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - 00:14:59

الله عز وجل مكتهم من العلم ومكتهم من كتابة كل ما يصدر من الانسان على احد الوجهين بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لدیه رقيب عتید نعم وايضا جاء هذا المعنى - 00:15:20

يقول الله عز وجل ويقول الله عز وجل اه في معنى الحفظ اي يحفظون اعمالكم ويكتبونها. كما قال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ايضا يحتمل ايضا حافظ حافظ يعني ان كل نفس لم عليها حافظ يكتب اعمالها هذا واضح - 00:15:38

ويحتمل ايضا حافظ يحفظها بناء على ما قدره الله تعالى حين يقدر الله عز وجل حفظها من الافات والاحاديث والحوادث يحفظها له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي ذلك امر - 00:16:06

نعم اذا من كل نفس لما عليها حافظ اي كل نفس ما من نفس الا وعليها حافظ او ان كل نفس عليها حافظ والمعنى الاول يحفظها يحفظ عليها اعمالها ويكتب اعمالها - 00:16:28

الصغير والكبير الدقيقة والجليل القول والكلام والفعل بل حتى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا هم العبد بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة اذا هم بسيئة فتركها كتبت له حسنة - 00:16:55

حتى الهم الله عز وجل مكن الملائكة من معرفة ذلك. فيكتبون على الانسان ويرسلون. ايضا يحفظونه من امر الله فيحفظونه وذلك تمر بالانسان احداث يحفظ فيها كيف ذلك؟ ذلك بامر من الله قد ذكر هذا بعض العلماء وذكر عندها الاية التي ذكرتها - 00:17:11

قبل قليل له معقبات من بين يديه من خلفه يحفظونه بامر الله ثم يقول الله ان كل نفس لما عليها حافظ يقول الله تعالى فلينظر الانسان مما خلق هنا اسئلة - 00:17:32

فلينظر هل ينظر بعينه مما خلق هو او ينظر بصيرته لان النظر والرأي رأى العرب تقول رأيت رأيت هذه الشاشة رأيتك رأيت هذه الشاشة وتقول رأيت ان هذا الجهاز مفيد يعني يعني رأى بمعنى علمت - [00:17:54](#)

فرأى تحمل المعنيين بالبصر وبالقلب رأى هنا قال فلينظر هل المقصود ان ينظر بعينيه او المقصود ان ينظر بقلبه الجواب عن هذا ان شاء الله تعالى في لقاءنا القادم ونكمel فيه باذن الله تعالى السورة - [00:18:18](#)

انظروا او شيع اللهم امين كل من دعا اقول اللهم لكم وللسامعين والمتابعين بمثل ويرحم الله والدينا ووالدي والديكم اجمعين اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن - [00:18:38](#)

اللهm اهدنا صراطك المستقيم اللهم اهدنا وصراطك اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا واهلنا واموالنا. اللهم استر عوراتنا من رواعتنا. اللهم احفظنا من بين ايدينا من خلفنا وعن ايماننا وعن شمائنا ومن فوقنا.  
ونعوذ بعظمتك ان نفتال من تحتنا - [00:19:03](#)

الى نلقاءكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:27](#)